

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[153] ويوبخونه، وهو ساكت لا يتكلم. فقال الحسن عليه السلام: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين، وأعظمت الفساد في الدين. فقال لهما: يا حسن ويا حسين عليكما السلام ما تريدان تصنعان بي؟ قال له: (نريد قتلك كما قتلت سيدنا ومولانا) فقال لهما: اصنعا ما شئتما أن تصنعا، ولا تعنفا من استزله الشيطان فصدّه عن السبيل، ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر! ونهيتها فلم تنته! فدعها تذوق وبال أمرها ولها عذاب شديد، ثم بكى. فقال له: يا ويلك ما هذه الرقة؟ أين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك؟ فقال ابن ملجم لعنه الله: استحوذ عليهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون (1)، ولقد انقضى التوبخ والمعايرة، وإنما قتلت أباك وحصلت بين يديك، فاصنع ما شئت وخذ بحقك مني كيف شئت، ثم برك على ركبتيه وقال: يا ابن رسول الله الحمد الذي أجرى قتلي على يديك. فرق له الحسن عليه السلام لأن قلبه كان رحيمًا، فقام الحسن عليه السلام وأخذ السيف بيده وجرده من غمده فهزبه حتى لاح الموت في حده ثم ضربه ضربة أدار بها عنقه، فاشتد زحام الناس عليه، وعلت أصواتهم، فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعه فأبرأه فانقلب عدو الله على قفاه يحور في دمه. فقام الحسين عليه السلام إلى أخيه وقال: (يا أخي أليس الأب واحدًا والام واحدًا ولي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حق؟ فدعني أضربه ضربة أشفي بها _____ (1)

- المجادلة: 19.